بجمله

والفلاح

ايها الخليل اهاهنا يفارق الخليل خليله وقد حل بي ما لا ادفع بحيله وما كانت ايام ٢
الصحبة الا قليله فقال له انما اسبقك الى المنزل الاول وعليه المعول فامهد بما معي
من الزاد واهيئه بما اعددت من الصلاح والفساد ثم اعود اليك ايها الجسد ٢
فلا نفترق بعدها الى الابد فتنطلق الروح مع راعي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية ويعود الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى ٭ خلقت من التراب فصرت حيا ٭ وعلمت الفصيح من الخطاب ٭
٭ وعدت الى التراب وصرت ميتا ٭ كاني ما برحت من التراب ٭

فاذا جاء بشير النشور بمنشور ونفخ في الصور نبا شر اهل التوحيد يوم الوعيد فهنالك
يقال للروح عد الى جسدك المعهود وهلم الى منهلك المورود وظلك الممدود ومقامك
المحمود وحبيبك المشهود فيتلقى الروح الجسد تلقي الغائب لغائبه ويتعانقا تعانق
الحبيب لاحبابه ويتشاكيا ما لقيا من الفرقة وما اصابهما في مصابهما واكتسابهما ٢
في اغترابهما ثم يقال لهما انطلقا الى عرصة الجمع ومحشر الخلايق اجمع فثم عدل يخفض
ويرفع ويعطي ويمنع وما شاء بعبده يصنع فاذا قدم الاتراب من سفرة التراب نادى
الحبيب بالاحباب حدثوني ما حال نفركم في سفركم يا معشر الغياب فيقول لسان الحال ٢
في الجواب قال صاحب الكتاب ولم استعر في كتابي لغيري غير هذه الثلاثة الابيات
وبيتين منفردين قبلهما في هذا الباب وقد اعلمت عليهما بقولي ولله در القائل

٭ اذا احملت فيك المكاره وانتهت ٭ الى ان تراك العين صارت محامدا ٭
٭ وان بلغت فيك الصبابة جورها ٭ وادنت الى رؤياك صارت فوايدا ٭
٭ وما سفرة ادنت اليك بعيدة ٭ ولو افنت الايام من كان قاصدا ٭

فيقول لسان الحال ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا قال ركبت جواد توكلي عليك
واشتياقي اليك فانزلني الا بين يديك ايها الخايف من الفوت كيف رايت الموت
فقال لما رايت وصله مغايرا الصده وقربه مناقضا لبعده فعرفت الشي بضده فهربت
من دار قوم لا يامنون المنكر الى دار قوم لا يحزنهم الفزع الاكبر فانت ايها الراجي

بكيف

٣٧

٤٦

كيف علمت انك ناجي فقال ثقتي بفضلك امنني من عدلك لان كتاب الفضل سابق
وجواد الجود سايق فكيف لا ارجوان انجو وانا برحمتك واثق ايها الزاهد كيف
عهدك بتلك المعاهد فقال سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي
لما عنده ثم غمضت عيني عن الفاني فافتحتها الا على الباقي ايها المحب لنا كيف كان
اتصالك بنا فقال وهل كانت الاشربة شربتها في حضرة يحبهم فسكرت لها في
حانة يحبونه فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب فانت ايها الذاكر
ماذا جرى لك فقال غبت في لذة ذكره فلما حضرت نظرت واذا انا في حضرة المذكور
فانت ايها الفقير كيف خلصت وفي شبكتنا حصلت فقال هتف بي هاتف والله يدعو
فاستغرقه في لذة هذا الكلام فما افقت الا في دار السلام بمنادي ادخلوها بسلام
فانت ايها العارف كيف عرفت سبيل المعارف قال سمعت مناديا من اتاني يمشي اتيته
اتيته هروله فاخذني شبه الوله فتنكرت للاغيار وما سكنت الى قرار وطلبت
الجار قبل الدار فمشيت اليه على اقدام صدق طلبي له بارق قدم فما حللت عيني
الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانت ايها الصوفي صف لنا صفوة حالك
في ارتحالك قال دعوة دعوتها في سمعي اجيبوا داعي الله فما استتمت قولي لبيك
حتى قال لي ها انا ناظر اليك ومتجلي عليك ثم يا اهل التخلف ما هذا التوقف
اليوم يؤخذ بالنواصي ممن عمل المعاصي فقدموا ما قدمتم وقولوا انا بأي وجه
قدمتم فيرتفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون لئن فاتنا رفيق الصلاح فما لنا عن
باب رحمتك من براح ولا لنا غير حسن ظننا بك من سلاح ولا لظلمة معاصينا غير
نور عفوك من مصباح فيأتيهم الجواب من الملك الوهاب من باب العفو والسماح
من الكريم الفتاح الذي لم يزل بحالهم عليما ولمقالهم سميعا لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

٭ يا قلب لا يؤذي بك الخفقان ٭ رضي الحبيب وواصل الغضبان ٭
٭ وصفت اويقات السرور بوصله ٭ فعليك في حكم الهوى سكران ٭

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)